العميل.. يتخذ منحى مختلفاً عن دراما الرومانسية وقصص الحب

ما الجدوى من تقديم عمل درامي عربي وهو خليط من الصيني والأميركي والتركي؟

| مصعب أيوب

ربما أدرك صنّاع مسلسل الفورمات المأخوذ عن التركي «العميل» أن الجمهور العربي أشبع حتى التخمة من دراما الرومانسية والحب والخيانة، وراحوا يفتشون عما يمكنه استفزاز الجمهور لتجنب نفوره من هذا النوع من الأعمال، وقرروا اللجوء إلى ما يبتعد عن النمطية والمكرر واتجهوا نحو دراما أكثر إثارة، وقد انطلقت قبل نحو شهر عروض العمل الذي لاقى جماهيرية عالية لدى الفئة المستهدفة، وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بالكثير من المنشورات والتعليقات حول العمل الذي نُمّ نخبة من نجوم الدراما السورية واللبنانية.

خطة مدبرة

تتمحور الحكاية حول شقيقين تفرقا في سن مبكر لظرف ما واجتمعا في مرحلة الشباب، من دون أن يعرف أحدهما الآخر، فتنطلق الأحداث بمحاولة أحدهما الذي كان ضابطاً في الشرطة أمير «سامر إسماعيل» إطلاق النار على مديره الذي أجبره على تقديم استقالته من سلك الشرطة، وذلك في أثناء حفل تخريج وتكريم الضباط لزملائه الذين كان من المفترض أن يكون واحداً منهم، ليتم تحويله فيما بعد إلى القضاء الذي يحكم بسجنه 12 شهراً، ما يدفعه بعد انقضاء حكمه لسلوك طريق العصابات والمافيا، فبات أحد أهم رجالات عصابة ملحم «أيمن زيدان» بعد أن نجح في اختبارات عدة، ولكن تكشف لنا الحلقات فيما بعد أن كل ما سبق كان مدبراً ومخططاً له بالتنسيق بين أمير والعميد خليل إبراهيم «طلال الجردي» وذلك من أجل الولوج إلى عصابة ملحم واستجرار الأخبار عن العصابة ومخططاتها ليتم إيقاعهم فيما بعد.

مخرج مناسب

لم يكن حال وسام «وسام فارس» بأفضل من حال أمير، فإن التقيب وسام الذي يعتمد عليه العميد خليل دخل الأكاديمية العسكرية ووصل إلى ما وصل بتخطيط وتدبير وتمويل من ملحم الذي يقصد بذلك معرفة ما يجري داخل الشرطة واضعاً بذلك وسام عيناً تنقل له ما يجري في مكتب العميد خليل، وهو ما ينجي ملحم مرات عديدة بالفعل من مصيدة الأمن بعد أن يشي له وسام نية فريق العميد مداهمته، فيقوم ملحم بالتحضر للموقف وإيجاد المخرج المناسب.

حالة إنسانية

على الرغم من أن العمل خالف التوقعات وخرج من عباءة دراما قصص الحب والعلاقات الرومانسية، إلا أنه لم يتمكن من الإفلات من شرك البهرجة والاستعراض والرفاهية المستفزة والإبهار البصري، فلا بد من استخدام سيارات فارهة وماركات أنيقة وأحذية عالمية، والبذخ في الديكور والمكياج، وحتى لقطات الكاميرا وزوايا التصوير والموسيقا التصويرية وحركات الأيدي وردات الأفعال جاءت متوافقة تماماً مع النسخة التركية، ما يجعلك تتابع عملاً تركياً مئة بالمئة، فلا روح عربية أو لبنانية ولا مواقع جغرافية توضح ذلك، فكيف لعمل لا يحمل هويتنا ولا نشعر بأي صلة بيننا وبينه يجعلنا نتعاطف معه؟

> ابتعد العمل عما عرفه المتلقي العربي في الدراما المعربة وخرج عن رتابة الرومانسية

البحث عن الحقيقة

تظهر في العمل حقيقة الصراع الأبدي بين الشر والخير، فقدم أمير بسالة وكفاءة عالية في الدفاع عن عائلته وحمايتها، ولاسيما أنه اضطر لتحمل أعباء كثيرة منذ عمر صغير، بعد أن زج رمز الشر في العمل «ملحم» والده فواز ثابت في السجن وأمر بخطف أخيه غسان، ليعيش أمير حالةً من التخبط بين شكه ويقينه بحقيقة أمر أخيه المختطف بعد أن أرسل الخاطف للعائلة قميصه ملطخاً بالدماء، فيخوض في مغامرة ورحلة البحث عن حقيقة أخيه معانياً الكثير من الويلات ليخرج من مشكلة ويجد نفسه متورطاً في أخرى أسوأ.

فتائق إسماعيل بردات أفعاله وقد ساعده في ذلك صوته الجهور، وتلون في المواقف حسبما يفرضه الظرف.

صورة مختلفة

يبتعد العمل عما ألفه المتلقي العربي في الدراما التركية المعربة، وخرج المسلسل عن الرتابة وجاء بأحداث قوية، وهو ما مكنه أداء الممثلين الذي جاء متقناً، فبعد سلسلة أعمال سابقة تمحورت في جوهرها حول العلاقات الرومانسية وقصص الحب والخيانة واستعراض الفساتين باهظة الثمن والسيارات الفارهة وغير ذلك، جاء العميل بصورة مختلفة بعض الشيء يحمل في طياته الكثير من الأكشن والإثارة ومشاهد القتال والمداهمات ما بين كر وفر بين العميد خليل إبراهيم وفريقه، وما بين ملحم شديد وعصابته، ولكن لم يخل العمل من خط فكاهي لطيف بعض الشيء.

صراع ومنافسة

لا يعرف وسام هويته الحقيقية، ولكن ثمة شعور غريب يجول في نفسه، تربطه بأمير علاقة ندية بعد أن كانا معاً في سلك الشرطة، ولكن في حقيقة الأمر هما أخوان دون أن يعرف أحدهما ذلك، وحده ملحم من يمتلك السر.

الصراع على أوجه بين وسام وأمير ليشتد تارة ويهمد تارة أخرى، وبعد أن كان التنافس سابقاً بينهما على أفضلية التكريم في دفعته، تجدد التنافس عند ملحم وخليل.

وقد أظهر فارس براعة عالية في تأدية الشخصية الثائرة، بعد أن درس أبعادها النفسية والجسدية واطلع على حجم العقد التي عاشتها الشخصية.

مخططات شيطانية

لم تكن واضحة جداً وجلية شخصية وسوف التي يؤديها فادي صبيح، ولكن بعد أن بلغ العمل حلقات معقولة بات يظهر وسوف في خط مختلف يخفي وراءه الكثير من المخططات الشيطانية والمشاريع التوسعية للتخلص من ملحم ومعظم رجاله الذين ينتمي إليهم، ولكن بطريقة تبعده عن الشكوك، فهو يؤدي دوراً محورياً من المرجح أن يكون فاعلاً في تغيير مجرى أحداث العمل، وكعادته صبيح يجيد اللعب على الشخصية ويحسن انتقاء مفرداتها وطريقة تقديمها، فيسحرك بأدائه ويجذبك بتعابير وجهه وحركاته.

تبقى الأسئلة مفتوحة

أين درامانا السورية النابعة من صميم المجتمع السوري وتحدياته؟ أم إن تقديم مشروع ناجح سابقاً يوفر جهداً ومالاً ويضمن نجاحاً محققاً بصورة مسبقة؟

ثم ما الجدوى من تقديم عمل درامي كان قد قدم منه سابقاً ثلاثة أعمال؟ فأنتجت تركيا مسلسلها «في الداخل»، بعد أن اقتبست فكرته من فيلم «المغادرون» الذي أنتجته هوليوود عن القصة نفسها لفيلم صيني حمل اسم «شؤون جهنمية» في العام 2002، فاستنسخ العميل بصورة طبق الأصل عن «في الداخل» بجميع حواراته، فما الجديد الذي سيحمله العميل عما قُدّم في النسخ السابقة؟

ولا ضير إن كنا نستأنس بأعمال مطروحة مسبقاً، ولكن ما الذي يمنع أن نختزلها ونصنع عنها مسلسلات قصيرة أو أفلاماً روائية طويلة؟ لماذا نصر على الاستنساخ بشكل كامل بجميع التفاصيل؟ ألا يمكن أن تقدم رسالة العمل بعدد حلقات أقل من 90؟

لماذا ننتج أعمالاً لا تشبهنا وتتمحور في جلها عن العصابات والخطف والمافيا؟ في الوقت الذي لا نجد فيه مثل هذه المظاهر في منطقتنا وعلينا قبولها والتعاطف معها على الرغم من عدم واقعيتها.

وقد أعد السيناريو للعمل رامي كوسا، وشارك في الكتابة ورشة كتاب مؤلفة من: فادي حسين وجود حمادة وليال الأخرس وأحمد أبو شقير وبيسان شقير.

ومن أبرز أبطال العمل بالإضافة لمن ذكر سابقاً: ميا سعيد وعبده شاهين وأيمن رضا وهند باز وجاد خاطر وغيرهم.

مت فارغاً.. لا تمت وأنت ممتلئ بأفضل أعمالك

ليس بإمكانك توجيه أصابع الاتهام للآخرين.. الظلم جانب أساسي في الحياة

| هبة الله الغلاييني

هذا الكتاب يدور حول استثمار العقلية والأسلوب اللذين تحتاج إليهما لإطلاق جماح أفضل ما لديك كل يوم، وأيضا لزيادة فرص عدم ندمك في نهاية مطاف حياتك حول الكيفية التي أمضيت بها أيامك.

الأرض الأغنى

سألني صديقي سؤالاً غريباً وغير متوقع: «في اعتقادك ما الأرض الأعلى والأسمى قيمة في العالم؟». جميعكم مخطئون. إن أعلى الأراضي قيمةً في العالم هي المقابر.!!! ففي المقابر دفنت كل الروايات التي لم تكتب، والأعمال التي لم يُقدّر لها أبداً أن تتجرّ والعلاقات التي لم تنته بالمصالحة وكل الأمور الأخرى التي فكر الناس في أنهم لربما يجدون طريقهم إليها غداً، ومع ذلك يأتي يوم ما وقد استنزفوا كل غدهم». في هذا اليوم عدت أدراجي إلى مكتبي وكتبت كلمتين في مفكرتي وعلى حائط مكتبي كانتا بمنزلة «أخلاق العمل الرئيسية» التي أتبعها منذ سنوات « مت فارغاً».

ما معنى مت فارغاً؟

هناك معتقدات ستساعدك على الكيفية التي تنتهجها في عملك لتكون هادفة بشكل أكبر:

أيامك معدودات- فانية- ويوماً ما ستنفد

هذا الأمر غير قابل للنقاش. نعيش مع ذلك الوهم العنيد بأن لدينا دوماً يوم غد لتحدي عمل اليوم، وهذه كذبة. علينا أن نعيش بحسّ من الضرورة الملحة تجاه عملنا اليوم. والأمر مهم: ليس لأن الفرصة التي تفوتك اليوم هي فرصة ضائعة للأبد فحسب، بل لأن الطريقة التي تتناول بها عملنا تؤثر إلى حد كبير في الطريقة التي ننتهج بها حياتنا عامة.

لو كان إحداث تأثير جوهري أمراً يسيراً، لكان أمراً شائعاً بين الناس. لكنه ليس بالأمر الشائع لأن هناك عدداً من القوى التي تؤدي إلى الركود والحياة المتوسطة. فبعض الناس مثلاً، سواء كانوا زملاء عمل أم مديرين أو حتى أصدقاء، قد لا يريدون منك الانخراط بالكامل سعياً وراء عمل عظيم لأن ذلك يقع على عواتقهم عبئاً لفعل الشيء نفسه. فإذا ما بدأت وكلما تنمي من قدرتك على المشاركة في أعمالك، والزمت نفسك على النمو باستمرار جزءاً من نهجك اليومي، ستجد أن القدرات الكامنة تنبعث في كل مجال من مجالات حياتك، فلا تهدر الفرصة.

لديك إسهام فريد لتقدمه إلى العالم

هذا الكتاب ليس عصا سحرية للمساعدة الذاتية، لكنه حقيقة. من الأسهل عليك أن تتجاهل هذه الخاطرة بدلاً من التكفل بها وفعل شيء لإزالتها. فأنت تمتلك شغفاً وموهبة وخبرة فريدة من نوعها، وهناك شيء تضيفه على عملك ليس بإمكان شخص آخر أن يفعله. وإذا ما تخليت عن هذه القوة، فلن ترى أبدا نور الصباح وستتساءل على الدوام « ماذا لو». إن ثمن الندم لا يمكن التنبؤ به.

. ليس بإمكان أي شخص آخر أن يقدم إسهامك نيابة عنك.

إن انتظار تصريح لاتخاذ إجراء ما هو الطريقة السهلة للإقلاع عن الأمر برمته. وعلى كل شخص استغلال المتاح لديه أفضل استغلال.

هذا يعني أنه ليس بإمكانك توجيه أصابع الاتهام أو إلقاء اللوم على الآخرين أو الشكوى. ورغم صعوبة تقبل الأمر فإن الظلم جانب أساسي من جوانب الحياة، وكي تسهم فيها وتفرغ قدراتك الكامنة من داخلك، عليك أن تصل إلى حالة توافق مع الحياة وأن ترفض لعب دور الضحية.

تجنب الراحة— إنها خطرة

بالارتقاء فوق هذه الزمرة، سرعان ما سيحاولون إعادتك إلى الأرض. كما أن المؤسسات عادة تسهل عليك أن تستقر، وتوفر لك الراتب الجيد واللقب الوظيفي اللطيف أو نوعاً من الاستقرار– أو يمكن القول اصطلاحاً «أصفاداً من ذهب». ومن السهل أن تقع في غرام هذه الميزات المريحة، لكن حب الراحة هو عدو العظمة. فلا يوجد شيء خطأ في تجربة الراحة كمحطة ثانوية لعملك، لكن لا يمكنك أن تجعلها الهدف الأساسي. فالخدمة تبلغ إذا ما اخترت الانخراط بالكامل سعياً وراء عمل عظيم لأن ذلك يقع على الدوام أن تقدم على الأمر الصحيح، حتى وإن كان غير مريح.

خذ موقفاً- لا تتلون

سيكون موقفك أفضل عند إسهامك إذا ما جعلت عملك مقترناً بقيمة. فلا تكن مرآة تعكس أولويات الآخرين بالبيت. عليك أن تزيح الركام حتى تصل إلى المبادئ الرئيسية التي تريدها في حياتك، أياً كانت الصعاب التي ستواجهها، ثم ألزم نفسك بالانخراط في عملك بضمير مرتاح، وأنت تعلم أنك تستند إلى هذه المبادئ حقاً.. هناك مساحة كبيرة تتيح لك اختبار وتجربة أشياء جديدة، لكن أن تلزم نفسك بما تؤمن به، ستنهمك سلباً في عملك في نهاية الأمر.

عليك أن تغرس بذوراً اليوم لتحصد لاحقاً

ما تزرعه اليوم تحصده غداً، أو لاحقاً في المستقبل. عليك أن تجعل حياتك قائمة حول تقدمك اليومي بناء على ما يهمك، وتبنيها من ممارسات وأنشطة تتيح لك غرس بذور جديدة كل يوم، وأن تكون على يقين بأنك سترى ثمار عملك في النهاية.

هذا الكتاب يساعدك بطريقة أو بأخرى لترسخ في حياتك درجة من درجات الضرورة بخصوص كيفية تفكيرك في حياتك. لديك مقدار محدود من التركيز والوقت والطاقة لتقدمها للعالم، ولا يمكن استعادتها ما إن استنزفتها.. وليس هناك فائدة من إهدار وقتك في محاولة البكاء على الماضي، لأنه لا يمكنك تغييره أو التحكم فيه. بل بدلاً من ذلك أشجعك على التركيز على الخطوة التالية.

ستقاس حياتك في نهاية المطاف بمقدار عطائك، لا بمقدار ما أخذت. فلا تبخل في يقينك، إننا في حاجة إلى إسهامك.. اجعل عمل حياتك بناء هيكل لعمل تفتخر به. واسهم يومياً بسرعة واجتهاد، فكل بذور تغرسها اليوم ستحصد محصولها لاحقاً. وما الغد إلا أمنية غير محققة، فعش إذاً لأن اليوم هو كل ما لديك. فإن فعلت ذلك، ستكون قادراً على أن تأوي إلى فراشك كل ليلة وأنت راض عن عملك وفي النهاية ستموت فارغاً من الندم، لكنك ممتلئ بالرضا عن حياة عشتها على أكمل وجه.

برجك اليوم 10/30

نجلاء قباني

الحمل

تحاول حل مشاكل متراكمة وتشعر أن الجميع يحاول تعقيد المشاكل فلا تفرض رأيك لأن اليوم قد يحمل لك نزاعاً فالمصاعب تبرز في مجال التصال بالآخرين واليوم متعب.

عاطفياً: تمر بأيام للشجارات والصدامات.. فاحم نفسك من تصرف متسرع وواجه مشاكلك بهدوئك المعتاد.

الثور

قد يصعب عليك التركيز أو تختلف مع المتعاونين في العمل على بعض المبادئ وتكثر الأعمال وتمر الساعات بسرعة وعلى غفلة منك ناسياً أن ترتاح وتهدأ.

عاطفياً: حان الوقت لكي تهتم بمشاعرك وأفكارك وتكون جريئاً في طرحها على من حولك.

الجوزاء

تصفي حساباتك لتفرز مشاكلك وتحاول حلها وتدعم الجيد وتعززه وتستفيد منه وفق معطيات جيدة على أرض الواقع وتحتاج لتصميم أو لشرح وجهة نظرك أو للنقاش في أمور عملية وقد تتراقق مع أمور مالية.

عاطفياً: حاول أن تستوعب غيرك وتغسل قلبك وتسامح من أذاك كل يوم صباحاً لتكون أكثر راحة.

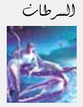

السرطان

لا توصد بابك في وجه من يتكلم بالعكس اسمعه وحاوره واهتم بما يقال حولك واسمع بهدوء ولا تعلق بكلام متسرع وحاول أن تسأل أو تستفسر عن كل أمر جديد يعرض عليك.

عاطفياً: وضعك متقلب ولكنه كلما تقدم اليوم تميل أكثر إلى الهدوء وتبتعد عن العصبية.

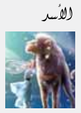

الأسد

إذا كنت وحيداً فقد تلتقي شريكاً جديداً يعطيك الحب والدعم الذي تحتاجه فاستغل الدبلوماسية واللينونة التي تمنحها لك الكواكب في تطوير علاقاتك.

عاطفياً: أنت تتخلى عن عنادك وتسمع الطرف الآخر وتمنع الاعتداءات ممن حولك في وضعك الشخصي.

العذراء

نظم أمورك المالية لترتاح فأنت تفعل كل ما يخطر على بالك دون الالتفات لغد فما تكسبه يضيع على أمور متراكمة بحاجة للحل فاكتب ما يلزمك على ورقة.

عاطفياً: اليوم كأنك تقصي نفسك عن المشاكل لتهتم جدياً بالتغيرات العملية أو الشخصية.

الميزان

أنت تتميز بالمحبة والألفة والرغبة في التواصل والاتزان الجميل للتعبير عن نفسك بطريقة محببة ولافتة لأنك تحرر شخصيتك من صدامات ماضية في الأيام السابقة وتتخلص مما يعوقك لتمنح نفسك حقها الطبيعي في النشاط.

عاطفياً: استفد من الفرص الموجودة حولك وحاول تحويلها إلى واقع تعيشه وقدم اقتراحاتك.

العقرب

خذ إجراءات تضمن سير العمل حولك بهدوء بعيداً عن التصعيد وجاهد للوصول إلى هدف تضعه أمام عينيك ومن بداية الشهر فقد تكشف أمورك المخبأة أو تتعرض لإرباكات في العمل أو تكتشف نقاط خلاف.

عاطفياً: تمسك بمن تحب بعيداً عن العناد أو المكابرة فاليوم للشجارات أو التوتر.

القوس

هذه فترة ممتازة لتتعرف إلى أوساط جديدة وتسعد بدعوات أو تعاود الاتصال بأشخاص فقدتهم وإذا عنت تبحث عن الحب فسوف تجده فأنت مشرق وجاذب وحولك الكثير من العلاقات السعيدة.

عاطفياً: قد تجد الأمان بالقرب من شخص يفهمك وربما تسعد للارتباط إذا كنت وحيداً.

الجدي

كن متحفظاً بدون أن تخاطر لا في تصرفاتك ولا في كلامك وخاصة في العمل ولا تشتك وتتصور الأسوأ وخاصة في كلامك فأنت تتكلم بطريقة عفوية وبدون أن تفكر فلا تكن صريحاً أكثر من اللازم.

عاطفياً: اليوم صعب فأنت عصبي وهناك أمور تقلقك صحياً أو كنزاعات أو جدال لا داعي له.

الدلو

اليوم ستستقر الأمور وتفتح أمامك مجالات جديدة وتتخذ قرارك بشكل صحيح فأنت مميز بإشراقك وحضورك، وقد تشعر أن الدنيا بدأت تفتح أبوابها لعروض جديدة ولعمل خارج محيطك.

عاطفياً: أنت تتوقف هذا اليوم عن الدوران حول نفسك والتقدم إلى الأمام لتسعد بإنجاز.

الحوت

أنت تفرح للمدح الذي يرافقك وأنت تعبر عن نفسك بطريقة جيدة ومؤثرة ومفهومة للآخرين، فالأصدقاء يمدحونك ويقفون إلى جانبك في أزمة قد تعانيها فحاول أن تخفف من التوتر إذا وجد.

عاطفياً: إذا تقبلت أخطاءك وغفرت أخطاء الآخرين ستمر الأمور بشكل إيجابي ومفرح.